

نص الخطاب الذي ألقاه جلالة الملك بالرباط حاثاً شعبه على التبرع لمنكوبي العدوان الصهيوني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز:

أوجه إليك هذا الخطاب، ولا أقصد به تحليلا للوضع السياسي الناشيء عن العدوان الأثيم الذي تعرضت له البلاد العربية الشقيقة منذ بداية هذا لأسبوع، ولا أريد منه شرحاً لعواقب المضاعفات السياسية الناجمة عن الحرب الضروس التي أضرم نارها الصهاينة المجرمون والتي واجهها العرب بكل ما أوتوا من إيمان راسخ وعزم مكين وشهامة منقطعة النظير، ولا أريد منه عرضاً لما تتطلبه الظروف الراهنة العصيبة من يقظة وتبصر واستخلاص للعبر، فستسنح الفرصة إن شاء الله لنقوم بنفسنا بهذا العرض وهذا الشرح والتحليل.

وعلى كل حال فلن يعتري المغرب يوماً من الأيام أي خذلان فيما يرجع للأرض المقدسة، ولن يعدل بوجه من الوجوه أو يتنازل عن مكتسبات الاسلام أو حقوقه التاريخية الثابتة منذ 13 قرنا في تلك البقاع التي ورثها العرب عن أجدادهم وعن كفاح صلاح الدين الأيوبي، وإنما شعبي العزيز الغاية من هذا الخطاب الذي نوجهه إليك اليوم والأسى يغمر القلوب والحسرة تساور النفوس أن أوصيك شعبي بأن الواجب يفرض علينا أن تشعر شعوبنا العربية التي استهدفها العدوان ومنيت بأفدح الخسائر وعانت من ويلات الحرب الشدائد والنكبات بأن تضامننا بالأمس هو نفس التضامن الذي نؤكد أواصره اليوم ونحن نجتاز مرحلة أليمة من مراحل حياتنا.

إن المغرب هب عندما وقع الاعتداء على الأقطار العربية إلى الدفاع عن أراضي أشقائه ومقدساتهم، ولم يتوان في مشاركتهم في الكفاح، فقرر بمجرد ما بلغه نبأ الاعتداء الصهيوني إرسال قواته وأبنائه ليساهموا بجانب إخوانهم في الدفاع عن الحق وصد العدوان.

أما الآن فالشعوب العربية تضمد جراحها، وهي في أمس الحاجة إلى إسعافها ومدها بالأموال والأدوية والمواد الغذائية.

فغير خاف عليك شعبي العزيز أن ذلك العدوان قد خلف ضحايا كثيرين منهم من كتبت لهم الشهادة وتركوا من خلفهم ذرية ضعافاً، ومنهم من أصيبوا في موارد عيشهم ومصادر قوتهم وقوت عيالهم، ومنهم الأرامل و منهم الأيتام، ومنهم المشردون بين المضارب والخيام.

وإن هذه الحالة التي تفتت الأكباد وتبعث الألم في النفوس لتستدعي أن نعمل جميعاً على التخفيف من حدتها وشدتها، ولذلك فإنني أهيب بك شعبي العزيز أن تبرهن في هذا الظرف العسير عما تحتمه روابط الأخوة والتضامن من بذل الاسعاف، ومن المساهمة في الاكتتاب الوطني الذي نفتتحه بنفسنا لفائدة الذين مستهم البأساء والضراء.

وقد أصدرنا لهذه الغاية أمرنا لوزيرنا في الشؤون الداخلية بأن يفتتح في جميع جهات مملكتنا مكاتب لجمع تبرعات رعايانا الأوفياء وتسليم توصيلات لهم بالمبالغ التي يكتتبون بها، وسيساهم وزراؤنا وموظفوا الدولة بأجرة يوم إلى جانبك في هذا الاكتتاب، وقد كلفنا وزيرنا في الشؤون الادارية بأن يتخذ بإتصال مع وزيرنا في المالية التدابير اللازمة في هذا المضمار.

هذا وقد أصدرنا أمرنا إلى وزيرنا في الفلاحة والاصلاح الزراعي المكلف بالشؤون الاقتصادية بأن يفتح حسابا خاصا تتركز فيه المبالغ المجموعة قصد صرفها فيما هو ضروري في التغذية والعلاج والايواء والغذاء والسكن.

وبالاضافة إلى هذا فإن الدولة بادرت بالقيام بدورها في هذا المجال، فأخذت في الحين التدابير الكفيلة بتوجيه الاسعافات المستعجلة الأولى.

ودون أن نطيل أي شرح أو ندخل في أي تحليل فلنعلم نحن معشر المسلمين أن الله سبحانه وتعالى قد أخذنا بما أجرمنا وبما أذنبنا، فأمرنا سبحانه وتعالى ألا نتفرق فنفشل فتذهب ريحنا، فتفرقنا وفشلنا فذهبت رحينا، أمرنا سبحانه وتعالى ألا يغتاب بعضنا بعضاً فتسابينا بالكلام والعتاب، أمرنا سبحانه وتعالى أن لا نتنكر لدينه وأن نجعل تعاليم دينه دستور حياتنا، فأنكرنا فتنكرنا له سبحانه وتعالى حتى صار البعض منا يعتقد أنه يمكن أن يسوس البلاد وهو مفرق بين الدين والدنيا، فأنكرنا الله سبحانه وتعالى.

وإننا لنرجو الله ألا يؤاخذ جميع المسلمين، فقد قال وقوله الحق ﴿ولا تزر وازرة وزر اخرى﴾، والأمل عليه أن ينصرنا وأن يعيد إلينا مسلمين وعرباً عزنا وشرفنا وكرامتنا.

وإننا لعلى يقين من أن شعبنا الذي اعتدنا أن نراه سباقا إلى المكرمات مجبولا على البذل والسخاء، سيستجيب بالحماس المعهود فيه في مثل هذه المناسبات لندائنا هذا، ويلبي دعاء ربه في كتابه الكريم. ﴿إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم، والله شكور حليم﴾.

الأحد 2 ربيع الأول 1387 — 11 يونيو 1967